

سلامة القرآن من التحريف

(24) مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله، وذلك كان ثابتاً منزلاً، وإن لم يكن من جملة كلام الله تعالى الذي هو القرآن المعجز، وعندني أن هذا القول أشبه - أي أقرب في النظر - من مقال من أدعى نقصان كلام من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، وإليه أميل (1). وفي (أجوبة المسائل السروية)، قال: "فإن قال قائل: كيف يصح القول بأن الذي بين الدفئتين هو كلام الله تعالى على الحقيقة من غير زيادة فيه ولانقصان، وأنتم تروون عن الأئمة (عليهم السلام) أنكم قرأوا "كنتم خير أئمة أخرجت للناس"، وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً". وقرأوا "يسألونك إلا نفال". وهذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس؟ قيل له: إن الأخبار التي جاءت بذلك أخبار آحاد لا يُقْطَع على الله تعالى بصحتها، فلذلك وقفنا فيها، ولم نعدل عملاً في المصحف الظاهر، على ما أُمِرنا به (2) حسب ما بيّناه مع أنّه لا يُذكر أن تأتي القراءة على وجهين منزليين، أحدهما: ما تضمنه المصحف، والثاني: ما جاء به الخبر، كما يعترف به مخالفونا من نزول القرآن على أوجه شتى (3). 3 - ويقول الإمام الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، المتوفى سنة (436 هـ) في (المسائل الطرابلسيات): "إن العلم بصحة نقل القرآن، كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام، والكتب _____

(1) أوائل المقالات: 55. (2) روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: "اقرأوا كما علمتم..."، وقال (عليه السلام): "اقرأوا كما يقرأ الناس". (3) المسائل السروية: 83 تحقيق الاستاذ صائب عبد الحميد.